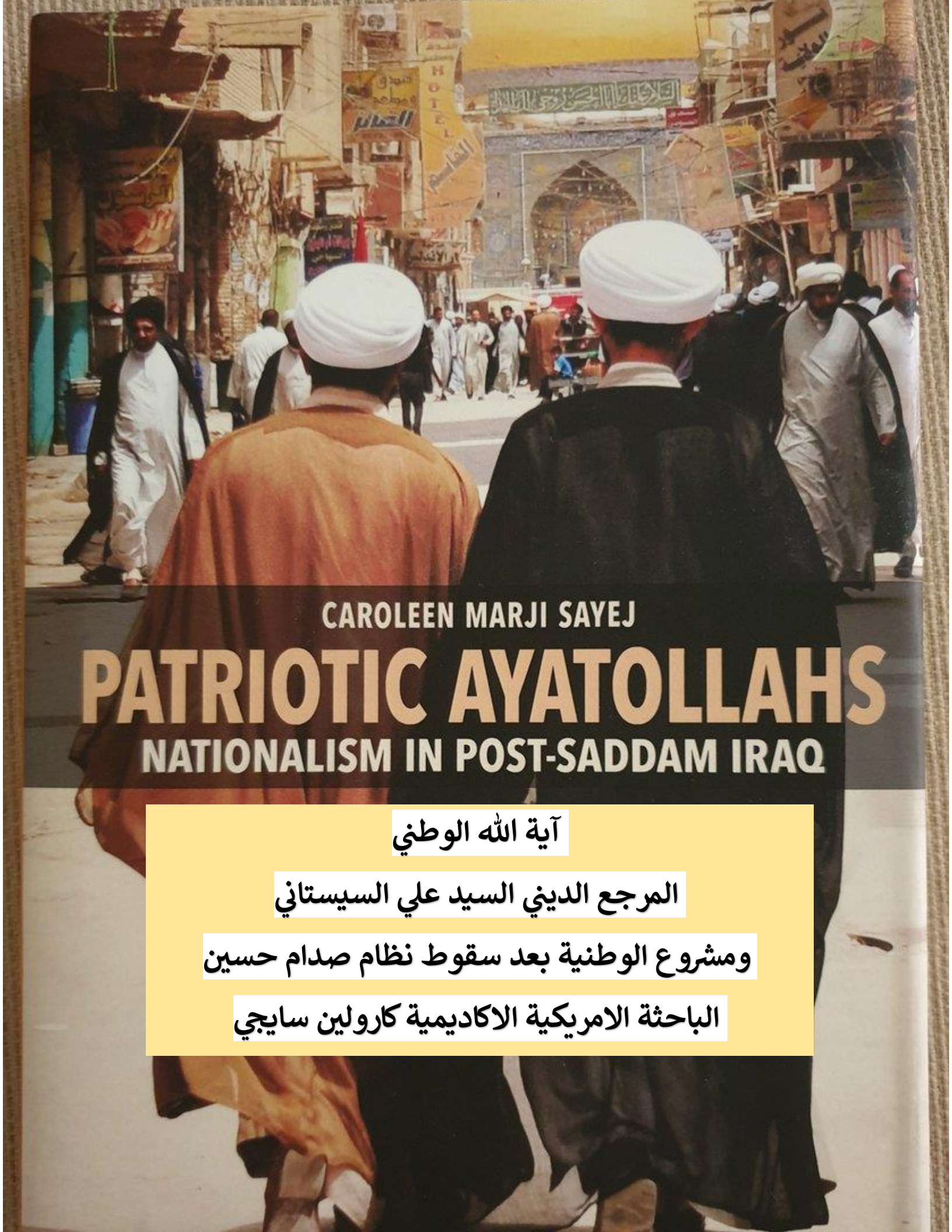

آية الله الوطني

المرجع الديني السيد علي السيستاني

ومشروع الوطنية بعد سقوط نظام صدام حسين

الباحثة الامريكية الاكاديمية كارولين سايجي

- الامام الخميني لم يكن مشروعة الاسلامي للحكم واضح. الا بعد انتصار الثورة والسيطرة على الحكم فرض الامام الخميني مشروعة للدولة الاسلامية بنظام ولاية الفقيه وتم تهميش باقي آيات الله في قم او الصدام مع بعضهم.
- ما حصل لعلماء الشيعة في العراق خصوصا كبار آيات الله الاربع في النجف، انهم تبنوا الديموقراطية التعددية من البداية و اصبحوا بمثابة فقط المشرفين على الامور ويعطون آرائهم وقت الازمات .مشروع آية الله الخميني في ايران يختلف كليا عن مشروع آيات الله في العراق.
- الكثيرين يتهمون الشيعة في العراق انهم بسبب خراب العراق حاليا لانهم الى الان مسيطر عليهم عقدة المظلومية وحب الاستحواذ الكلي على الحكم.
- المؤلفة بعد بحث اكاديمي عميق ترفض الاتهام للشيعة للأسباب التالية :

1- الشيعة في العراق ليسوا كتلة واحدة لكن مختلفين حالهم من حال باقي الطوائف وليسوا مسيطرين على الحكم بالكامل.
2- بالعكس الشيعة تطوروا سياسيا ونبذو فكرة المظلومية ويعملون مع باقي الطوائف من خلال حكم تعددي.

- في هذا الكتاب يتم دراسة ادوار كبار مراجع النجف الاربع على رأسهم آية الله السيد علي السيستاني بعد سقوط صدام .يتمحور دور السيد السيستاني بإذابة الشيعة مع باقي الطوائف العراقية من خلال خلق دولة تعددية يعيش الكل تحت مصلحة واحدة.
- منذ مارس ٢٠٠٣ صرح السيد السيستاني ان الشيعة ليس لهم افضلية بالعراق، لكن متساوين مع الاخرين. قال "الشيعة يريدون استقلال البلاد من الاحتلال حالهم من حال باقي العراقيين والشيعة متساوين مع باقي الطوائف."
- عمل السيد السيستاني من ٢٠٠٣ على طرح نفسة كقائد وطني لجميع العراقيين. اتخذ مواقف وسطية في الازمات لإرضاء جميع الطوائف .أكثر شيء يحذر منه السيد السيستاني اتباعه الشيعة "ان فشل العملية السياسية سيتم فيها لوم الشيعة بشكل عشوائي لهذا يجب انجاح الدولة الوطنية الديموقراطية التعددية."
- منذ الاحتلال الامريكي عمل السيد السيستاني وآيات الله الثلاث الاخرين على الدخول بنقاشات لبناء دولة العراق الحديثة لكل الطوائف بلا استثناء .بل كانوا يحذرون اتباعهم من خطر اثارة الطائفية.
- اول فتوه سياسية للسيد السيستاني كانت في يونيو ٢٠٠٣ بوجوب كتابة الدستور واقامة انتخابات عامة .لولا تلك الفتوه والاصرار عليها وقوتها لتمكن الامريكان من تهميش الشعب العراقي في الحكم، وبنى الامريكان لهم نظام مفضل بالعراق.
- الافكار التقدمية الآيات الله في نجف اذهلت الامريكان والصحفيين والمراقبين. الكل كان متوقع منهم فتاوى طائفية او التبعية لإيران، لكن ادهشوا العالم بتبنيهم للديموقراطية والتعددية وانهاء الحالة الطائفية في العراق.

- ربط آيات الله الاحتلال الامريكي للعراق مع الاحتلال البريطاني. من اول يوم اشـــاروا الى ضرورة خروج الاحتلال بسرعة ويحكم العراقيين انفسهم.
- كان آيات الله حريصـــين حتى بتصريحاتهم ان تكون وطنية للكل وليس لفئة واحدة. مثلا خلال الاحداث الطائفية ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨ كانت التصريحات :آية الله بشير النجفي اصدر بيان يرفض فيه ألقاء اللوم على السنة ووضع كل اللوم على الاحتلال الامريكي بالحرب الطائفية.
- آية الله محمد ســعيد الحكيم، قال ان تعدد الديانات والمذاهب في البلدان حالة عادية يجب التعايش معها .آية الله محمد اسحاق فياض وصف جميع من يتورط بالعنف الطائفي سواء سني او شيعي بأنه ارهابي يجب إعدامه.
- السيد السيستاني كان اكثر حذرا حتى في استخدام لقب ارهابي وفقط وصف ذلك لأبو مصعب الزرقاوي.
- بعد الاحتلال آية الله السيستاني عمل على تثقيف نفسه سياسيا وبسرعة .يوميا كان يقرأ اهم الصحف الايرانية والعراقية ويسمع لإذاعة البي بي سي، وكان يستشير وكلاءة بالمنطقة عن التطورات السياسية.
- لا يوجد مقياس محدد من هو المرجع الشيعي صاحب اكبر عدد من المقلدين الشيعة حول العالم . لكن حسب مقاييس تجميع الخمس والاموال المحصلة، يعتبر السيد السيستاني مرجع تقريبا ٨٠% من الشيعة حول العالم.
- من احد اسباب شعبية السيد السيستاني الكبرى عند الشيعة وتوليه المرجع الأعلى، بسبب وفاة الامام الخميني وعدم تمكن خليفته السيد الخامنئي من اقناع شيعة العالم انه المرجع الاعلم.
- السيد السيستاني سبق ان انتقد النموذج الايراني لولاية الفقيه. ولم يكن السيد السيستاني موافق على طريقة انتخاب السيد الخامنئي كخليفة للخميني وطرح نفسه ولي للمسلمين .السيد السيستاني منذ البداية ضد تطبيق النموذج الايراني في العراق حتى قبل سقوط صدام.
- نرجع لتاريخ المرجعية الشيعية .مراجع الشيعة في سابق محليين للمدن والقرى .حسب تحليل مهدي الخالصي- منذ ١٨٣٠ مع تطور وسائل النقل والمواصلات، كسر- المرجع الشيعي الحواجز الجغرافية. اصبح مرجع النجف له اتباع في الكويت والهند.
- نهاية القرن التاسع عشر- دخلت المرجعية على خط السياسة مباشرة. بسبب سيطرة الاستعمار الغربي على بلاد المسلمين وايضا فساد الحكام المحليين وخضوعهم للأجنبي .فتوى تحريم التنباك ١٨٩١ لأية الله حسن الشيرازي كانت اول خطوة لدخول المرجعية بشكل مباشر بالسياسة العامة.
- بالقرن العشرين طورت نفسها المرجعية الشيعية التقليدية ولم تعد فقط مختصة بالشؤون الدينية لكن ايضا دخلت بالسياسة والحياة العامة .مثلا لعب المراجع ادوار في ثورة الدستورية في ايران ١٩٠٥ وثورة ١٩٢٠ في العراق.
- في بعض الفترات تواجه المرجعية التقليدية انها تفقد السيطرة على الجماهير لصالح اشخاص من خارج الحوزة .مثل ما حصل مع علي شريعتي في ايران او حاليا مقتدى الصدر في العراق.
- المرجعية الدينية تعلم ان العقل الشيعي ديناميكي ويتطور. اذا المرجعية لا تطور افكارها وتواكب الحاضر ستخسر- الاتباع .دائما المرجعية تحاول ان تجاري بالفكر الطبقات العليا والوسطى من

الشيعة حتى لا يخرجوا من عباءتها الى العلمانية الخالصة .بعد ٢٠٠٣ كان امام المرجعية في العراق تتطور.

- بعد سقوط صدام آيات الله في النجف كانوا في موقف ضعيف حتى داخل المدارس الدينية الشيعية حيث، الحوزة الدينية همشت تحت حكم البعث ولم يبقى الا اعداد بالمئات من الطلبة. يجب رد الاعتبار للحوزة النجفيه بسرعة ومنافسة قم .النجف يجب ان تبقى سيدة الحوزات تاريخيا.
- اول خطوات التغيير واعادة الثقة لحوزة النجف ان آيات الله النجفيين نبذو نموذج ولاية الفقيه الايراني، وفقط اتخذوا قرار توجيه الاتباع والنصح بالسياسة.
- بسقوط صدام، رفض آيات الله اسلوب الصراع المسلح لانتزاع الحكم او تشكيل المليشيات . اختاروا طريق العمل السياسي والمقاومة المدنية لبناء مؤسسات الدولة وخروج الاحتلال.
- عمل آيات الله من خلال الاتصال مع المؤسسات الدولية على رأسها الامم المتحدة. ايضا حشد الاتباع و انزال الجماهير في مظاهرات ضخمة اذا تطلب الامر. التوسط بين الاحزاب العراقية وعمل التفاهمات لبناء الدولة وانهاء الاحتلال.
- عمل آيات الله من خلال الاتصال مع المؤسسات الدولية على رأسها الامم المتحدة. ايضا حشد الاتباع و انزال الجماهير في مظاهرات ضخمة اذا تطلب الامر. التوسط بين الاحزاب العراقية وعمل التفاهمات لبناء الدولة وانهاء الاحتلال.
- عمل آيات الله من خلال الاتصال مع المؤسسات الدولية على رأسها الامم المتحدة. ايضا حشد الاتباع و انزال الجماهير في مظاهرات ضخمة اذا تطلب الامر. التوسط بين الاحزاب العراقية وعمل التفاهمات لبناء الدولة وانهاء الاحتلال.

الفصل الاول .آيات الله والعمل للمحافظة على مكانتهم وشرعيتهم بالجمهورية الجديدة بعد بصدام حسين.

- حكم صدام حسين حطم جميع اساسات الدولة العراقية الاجتماعية والسياسية. حتى النفوذ الديني لحوزة النجف تأثر كثيرا في المجتمع العراقي .كان هناك فراغ كبير في الشارع العراقي بعد سقوط صدام يجب على مراجع الدين ملئه بسرعة.
- امام الراجع الشيعة منافسين رئيسيين في الشارع وهم:
  1- التيار الديني السني بمختلف توجهاته المعتدلة الى المتطرفة مثل داعش .
  2- شخصية السيد مقتدي الصدر الذي اصبح له شعبية كبرى بين مهمشين الشيعة والفقراء.
- طبيعة تركيب وتفكير وتنظيم الحوزة الدينية الشيعية ساعد آيات الله كثيرا على المرونة في التفكير وتبني آراء جديدة متوازية مع الواقع الجديد.
- المنافس الاكبر للحوزة التقليدية الدينية كان من طرف لم يتوقع وهو ظاهرة مقتدى الصدر .العادة تاريخيا المنافسة سنية - شيعية، لكن هذه المرة صدموا بالمنافس الشيعي من خارج الحوزة التقليدية.
- نرجع لتاريخ الشيعة في العراق من القرن العشرين .عانى الشيعة العراقيين بالمجمل من التهميش. وكان فكر القومي العربي آلة لتهميش الشيعة من خلال وصفهم انهم فرس او اتباع للفرس.

- بقيام الدول الوطنية الحديثة بالقرن العشرين ضعفت قوى رجال الدين الشيعة في العراق و ايران . في العراق الضعف كان اكبر لان الحكم السنى سحب البساط و اضعف نفوذ رجال الدين الشيعة التقليدي حتى بالمراكز الدينية في كربلاء والنجف.
- قبلها خلال الحكم العثماني، رجال الدين الشيعة بنوا مؤسساتهم الدينية بشكل مستقل حتى ماديا استمر على هذا النحو. على عكس علماء سنة العراق كانوا تحت سلطة العثمانيين، وعند قيام الدولة اصبحوا موظفين في الحكومة.
- منذ بداية القرن العشرين دخل رجال الدين الشيعة في نقاشات بمناسبات متعددة عن الديموقراطية وحكم المؤسسات والدولة الوطنية .هذه النقاشات السابقة ساعدتهم في تبي افكار وطنية ديموقراطية بعد ٢٠٠٣ بسرعة دون الدخول في جدالات طويلة.
- منذ الحكم الملكي الى صدام، دائما يثار هل فعلا الشيعة العراق عرب ! يتم اتهامهم انهم فرس او تابعين للثقافة الفارسية. كان الهدف من رمي الشيعة بالفارسية لتبرير ابعادهم من المناصب العليا في الدولة وتهميشهم لأقل مستوى.
- آيات الله في ذلك الوقت مثل الاصفهاني والشيرازي واسماعيل الصدر كانوا مع مقاومة الاستعمار البريطاني في العراق وإقامة الدولة الاسلامية .لكن شيعة العراق وقتها منقسمين الى عشائر غير متحمسين لفكرة الدولة الاسلامية وقتها.
- تمكن البريطانيين بالقوة من اخماد ثورة العشرين وتم تنصيب الحكم الملكي بموافقة شعبية شيعية، لان وقتها الشيعة اعجبوا بنموذج الحكم العربي الهاشمي في سوريا .للأسف السياسيين السنة من العهد الملكي عملوا على ابعاد وتهميش الشيعة.
- حققت ثورة العشرين انتصار الروح الوطنية في العراق. اصبح الشيعة يتغنون فيها ادبيا وتاريخيا بانها محاولة ناجحة لحالة وطنية فوق الطائفية. اصبحت ثورة العشرين جزء اساسي من الثقافة الشيعية.
- بعد ثورة العشرين نصب البريطانيين الملك فيصل لحكم العراق. كان الملك لا يملك دراية عن الوضع الداخلي وتعقيداته وانقساماته .حكم الملك فيصل الهاشمي تبنى سياسية بريطانيا بالحكم على اساس (فرق واحكم). تم تهميش الشيعة وتفريقهم.
- اول قانون تم إقراره في العراق بعهد الملك فيصل الاول لتهميش الشيعة كان ١٩٢٤ بإقرار قانون ان فقط الجنسية العثمانية أصحابها يعتبرون عراقيون، لكن الجنسية الايرانية ساقطة.
- على ايام حكم العثماني الكثير من شيعة الجنوب في العراق اخذوا الجنسية الايرانية بدل العثمانية للتهرب من التجنيد والضرائب العالية. بقانون ١٩٢٤ اصبح حملة الجنسية الايرانية (غير اصليين).
- كان الهدف من اقرار قانون الجنسية وحصرها بحملة الجنسية العثمانية لسد باب وصول الشيعة للمناصب والمزيد من تهميشهم .في العهد الجمهوري استمر ذلك حيث المادة ٤ بدستور ١٩٦٤ فقط تحصر حملة الجنسية العثمانية لكي يستطيعون ان يصبحوا رؤساء للعراق.
- التهميش الاكبر والابعاد للشيعة في ادارة حكم العراق جاء بعد انقلاب البعث ١٩٦٨. عمل صدام حسين بصورة مرحلية في تصفية الشيعة من المراكز العليا في الحزب وحصرها بالسنة. مع ان مؤسسين حزب البعث كانوا شيعة.

- اعتمد حزب البعث في أدبياته النعت الاسلامي القديم بالشعوبية اتجاه الشيعة. في ادبيات حزب البعث ونقاشاته يتم رمي الشيعة بالشعوبية كجزء من حملة التهميش لهم واخراجهم من اصولهم العربية.
- السيد مقتدى الصدر منذ اول يوم لسقوط صدام شكل الخطر الاكبر على الحوزة التقليدية .هو يعمل من خارج الحوزة ويريد اتباع نموذج شريعتي او جلال ال الاحمد في ايران.
- مقتدى الصدر لم يكن دارس للدين في ٢٠٠٣ واستفاد من شعبية والدة الشهيد السيد محمد صادق الصدر. حيث للصدر شعبية كبيرة لان عارض صدام بالعلن وقتل بسبب ذلك.
- منذ اول يوم لسقوط صدام السيد مقتدى الصدر عمل بسرعة لإثبات نفسه خصوصا بين الفقراء ومهمشين الشيعة، و انشأ :جيش المهدي محاكم خاصة مبرات خيرية صحيفة باسم الحوزة الناطقة كان يعمل كأن دولة داخل دولة.
- بالرغم من استفزازات الصدر، آيات الله تجاهلوا ولاحقا نصحوا بحل المليشيات لكن تجاهل النصائح .تصرفات الصدر واتباعه في الشارع ابعد الكثير من الشيعة عن خطة خصوصا فتاوى تحليل السرقات وتحويل النجف الى منطقة معارك .آيات الله استغلوا الامر لاستعادة شعبيتهم ضد تصرفات الصدر.
- شعبية الصدر الكبرى وامكانيته انزال الجماهير للشارع، استفزت آيات الله لانهم شعروا ان الصدر يسحب البساط الشعبي منهم .كان على آيات الله النجفيين التقليديين استعادة ثقة الجماهير بسرعة واتخاذ استراتيجية جديدة.
- يصف الخبراء ما واجهته الحوزة التقليدية بداية ٢٠٠٣ من الصدر، مثل ما واجهته الأرثوذكسية المسيحية امام حركات الاصلاح .تنبه آيات الله اتخذوا قرار بالتخلي عن الجمود الحوزوي ويتبنوا افكار اكثر مرونة حتى لا يفقدوا الشارع للابد.
- الولايات المتحدة بعد احتلال العراق مباشرة ٢٠٠٣ كانت تنظر لرجال الدين الشيعة نظرة متوجس مبنية على نفس النظرة للإيرانيين بعد ثورة ٧٩ واحداثها. لهذا لم يهتم الامريكان بالاتصال بالحوزة وهمشوها في خطة بناء العراق .هذه الفرصة الذهبية لآيات الله لإثبات نفسهم امام الغزو الامريكي.
- الحاكم الامريكي بريمر اعتمد على المعارضة العراقية بالخارج العلمانية لبناء العراق الجديد. وهؤلاء المعارضة اصلا منفصلين عن واقع الشارع العراقي .السيستاني والصدر تم تجاهلهم من الادارة الامريكية بشكل كامل وكانت خطوة خاطئة.
- السيد السيستاني تحرك بسرعة لمواجهة احدث الغزو الامريكي مباشرة بحذر وذكاء، اصدر سلسلة من الفتاوى اعادة الاعتبار الشعبي للحوزة تحريم سرقات املاك الدولة منع تشكيل المليشيات المسلحة التعاون من خلال الدولة لبناء المؤسسات العمل من خلال واقع الاحتلال الأمريكي.
- من خلال سلسلة المواقف العقلانية والفتاوى للسيد السيستاني لبناء العراق الجديد الوطني سحب البساط من الامريكان واعاد الاعتبار للحوزة بالشارع العراقي، وهمش مقتدى الصدر شعبيا . حتى الصدر لاحقا اتبع نموذج السيستاني وتخلى عن مواقفة المتشددة.

- من ٢٠٠٧ السيد مقتدى الصدر اخذ بنسخ نموذج السيد السيستاني لإعادة شعبيته. اتخذ قرار نبذ العنف المسلح واللجوء الى العصيان المدني اتجاه امريكا لاستقلال العراق. ايضا اتخذ مواقف انسانية بالتواصل مع باقي المذاهب والديانات وتبنى التسامح. اصبح الصدر وسطى سياسيا.
- الخطوة الاخرى المهمة للصدر انه فصل نفسه وتياره من فتاوى مرجع التيار الصدري آية الله الحائري المقيم في ايران (قم). اعتبر فتاوى الحائري غير مناسبة للعراق وتبنى علنا فتاوى السيد السيستاني والنجف سياسيا.
- خطوات السيد مقتدى الصدر الوسطية حتى فاجأت جماهير وقيادات التيار الصدري .يعتقد ان السيد الصدر يريد كسب الوقت وابراز نفسة داخل الحوزة وتكملة دراسته والوصول لمرتبة آية الله لهذا اصبح وسطي.
- يعلل بعض المراقبين فشل السيد مقتدى الصدر بالسيطرة على الشارع الشيعي لان الحوزة لها جذور قوية في المجتمع العراقي. ايضا فشل الصدر من جذب الشيعة خارج العراق انعكس على الداخل العراقي.
- التنافس الاخر على آيات الله النجفيين جاء من الجانب السني خصوصا جمعية علماء المسلمين التي اسسها رجل الدين محمد الكبيسي ـ ٢٠٠٧ .اتخذت الجمعية قرار صارم بمقاطعة العملية السياسية في عراق ومقاومة الامريكان بشكل مسلح.
- بعد ٢٠٠٣ اول مرة سنة العراق العرب كانوا يبحثون عن موقع لهم بالدولة. حيث شعروا انهم تم اقصائهم من الدولة التي هم عملوا على تأسيسها من بعد العثمانيين.
- حسب المحللين احد الاسباب التي دفعت السنة الاسلاميين لمقاطعة العملية السياسية في العراق ان ليس لديهم تراث النقاش الجماعي للوصول الى نتيجة معتدلة، مثل ما هو موجود عن آيات الله الشيعة في الحوزات.
- ايضا سيطرة نظام صدام حسين على الاسلامين ورجال الدين السنة في العراق، جعلهم بحالة من الضعف من اعادة التفكير وتجميع انفسهم لمرحلة ما بعد ٢٠٠٣. على عكس آيات الله ذوي المؤسسات المستقلة من ايام صدام، لديهم حرية التحرك والتفكير.
- العنف الطائفي السني اتجاه الشيعة لم يبدأ من الحركات السلفية العراقية الصغيرة. لكن بيد الاردني ابو مصعب الزرقاوي الذي دخل العراق ٢٠٠٤ .الزرقاوي يريد استهداف الشيعة بشكل عشوائي لإشعال العراق طائفيا وخلق حالة من الفوضى.
- الامريكان كانوا متوقعين نوع من العنف الطائفي بعد سقوط صدام، لكن ذهلوا بحجم العنف على يد الزرقاوي الذي وصل لشبه حرب اهلية .النخب السنية العراقية تاريخيا استخدموا القومية العربية كوعاء أيدلوجي لإقصاء الشيعة، لكن الزرقاوي استخدم الاسلام والتراث الديني بشكل غير مسبوق.
- بعد مقتل الزرقاوي ٢٠٠٦، اكمل العراقي هذه المرة أبو بكر البغدادي فكرة العنف المطلق اتجاه الشيعة وكون دولة العراق الاسلامية بمساعدة بعثيين وضباط سابقين من الجيش العراقي.
- هدف أبوبكر البغدادي واضح و ذكرة في احد خطبه" :الشيعة انجاس وسيتم ملاحقتهم وقتلهم الى الكربلاء والنجف واخراجهم وطردهم من العراق".

- اكبر مشـــكلة واجهت آيات الله في النجف اتجاه داعش، ان اغلب المقاتلين هم من الاجانب من خارج العراق لا يســـمعون لاحد .يقدر عدد مقاتلين داعش من الاجانب ٢٠١٥ بما يبلغ ٢٤ الف ملتحق.

الفصل الثاني: .آية الله السيستاني: حامي: ومرشد العملية الديموقراطية في: العراق

- قبل شـهرين من غزو العراق، ٢٠ يناير ٢٠٠٣ كون الرئيس بوش مكتب اعادة اعمار العراق برئاسـة جي غارنر .التوقعات بعد الاطاحة بصـــدام يتم تشـــكيل حكومة انتقالية موالية لأمريكا في العراق وخلال ٣ اشهر ينسحب الجيش الامريكي وتتحقق اهداف الغزو.
- بعد فشـــل غارنر تم تغييرة ١١ مايو ٢٠٠٣ ببول بريمر الذي كان الحاكم الفعلي للعراق .بريمر لا يملك خبرة بالواقع العراقي ومعتمد على المعارضـة العراقية التي كانت بالخارج .هدف بريمر ان يغير جميع اوجـه النظـام العراقي الى الســـوق الليبرالي الحر من خلال الخصـــخصـــة المطلقـة قبـل الديموقراطية.
- فكك الجيش العراقي بريمر وفصل البعثيين من وظائفهم. كان يريد تغيير كامل للعراق لكي يكون على الطريقـة الامريكيـة، لكي يتكون هنـاك نظـام ليبرالي عراقي موالي للولايـات المتحـدة قبـل العمليـة الديموقراطية.
- جاءت المعارضـــة لخطط بريمر من طرف لم يكن بالحســـبان ويتمثل بآية الله الســـيســـتاني وباقي مراجع النجف .كانوا يراقبون اعمال بريمر لكن يريدون الديموقراطية على الطريقة العراقية وليست الامريكية.
- السيستاني وبقية الحوزة اتخذوا قرار من اول يوم للعملية السياسية، انهم لن يقبلوا الديموقراطية لا على الطريقة الامريكية ولا الايرانية. لكن ديموقراطية عراقية مبنية على المبادئ المتعارف عليها عالميا مثل التصويت للجميع وحقوق الانسان.
- الحاكم الامريكي بريمر بالمقابل ينظر للعراق فقط من خلال المعارضـة الكردية واياد علاوي واحمد الجلبي فقط .يريد فقط هؤلاء ان يتم تصميم لهم ديموقراطية مفصلة لكي يكونوا اعوان امريكا بعد الانسحاب.
- بريمر كان في البداية يريد كتابة الدســـتور من غير مشـــاورة كل اطياف الشـــعب العراقي. فعلا كتب الدسـتور ومن فقراته ان يسـمح للترشـح للانتخابات فقط الاحزاب العراقية التي فقط وافقت على الغزو الامريكي!
- لتخريب خطة بريمر لكتابة الدســـتور احاديا، اصـــدر الســـيد الســـيســـتاني ٢٦ يونيو ٢٠٠٣ فتوى ملخصـها "على كل المؤمنين المشـاركة بكتابة الدسـتور وليس فئة غير منتخبه ."الفتوى التاريخية لأية الله السيستاني كتبت تاريخ جديد للعراق واحبطت خطة امريكا لما بعد الغزو.
- أصر السيد السيستاني على انشاء مجلس تأسيسي. منتخب من جميع العراقيين بلا استثناء لكتابة الدستور. رفض كتابة الدستور من نخبة غير منتخبة معينة من الاحتلال.
- يقال احد اسباب اصدار السيستاني فتوة عامة لكتابة الدستور لان احس ان بريمر يريد استخدام اسلوب صدام حسين فرق تسد .لا يريد السيد تكرار اخطاء الماضي ويريد مشاركة السنه العرب بالدستور ايضا.

- الحاكم الامريكي بريمر كان منزعج من السيستاني .بريمر يريد خلق عراق رأسمالي مطلق والاقتصاد حر وهناك طبقه وسطى عراقية تصوت لسياسيين يميلون للسياسات الامريكية لما بعد الانتخابات .آية الله افشل مشروع بريمر لتحويل العراق الى منطقة تجارية حرة مطلقة.
- السيستاني كان يرفض ايضا الجلوس واستقبال الامريكان وكان يطلق عليهم القوة المحتلة، طلبت الادارة الامريكية اكثر من مناسبة للجلوس مع السيستاني، لكن يرفض. بنفس الوقت رفض آية الله تصرفات مقتدى الصدر وميلشياته.
- دبلوماسيا، السيد السيستاني فقط يريد الامم المتحدة ان يكون لها السلطة الانتقالية في العراق الى خروج الامريكان والاستقلال التام.
- حاول بريمر المناورة والالتفاف على طلبات السيد السيستاني. نوفمبر سلطات المجلس الانتقالي عرضت اول قانون لانتخاب المجلس التأسيس، ويكون الانتخاب من خلال مجالس المحلية بالطريقة الفيدرالية .السيد السيستاني رفض القانون و اصر على الانتخاب المباشر الشعبي.
- آية الله السيستاني كان مصر جدا على الصوت الواحد المباشر لكل ناخب لانتخاب عضو للمجلس الذي يكتب الدستور. حتى تكون كتابة الدستور عراقية خالصة بقوة شعبية من غير أي تدخل اجنبي.
- صعد السيستاني الامر وخاطب الامم المتحدة مباشرة. ٣٠ يونيو ٢٠٠٤ ارسل رسالة لأمين عام الأمم المتحدة كوفي عنان .هذا السيد السيستاني ادخل الامم المتحدة بالشأن العراقي بعدما ابعدتها امريكا، لكي يكسب السيد الدعم الدولي ويحرج الغرب بكتابة الدستور.
- الاخضر الابراهيمي مبعوث الامم المتحدة تدخل واعطى ضمانات للسيد السيستاني ان انتخابات عامة بالصوت الشعبي ستجري في العراق بأواخر ٢٠٠٤ او بداية ٢٠٠٥ .بعد ضمانات الامم المتحدة قلل السيد من الضغط لبناء المؤسسات.
- بالتزامن مع وساطة الامم المتحدة نزل الاف من مؤيدين السيستاني بالشوارع ضد مشروع الدستور الامريكي .الامريكان علموا ان سبب استقرار العراق لهم عدم جنوح السيستاني للعنف ضدهم، و اذا انقلب السيد سيكون وضع الامريكان جدا صعب في العراق بمواجه الملايين من الشيعة.
- بالنهاية العصيان السلمي ومناورات آيات الله نجحوا بإقرار الدستور الدائم للعراق في ٢٠٠٦، من خلال كتابته بإرادة شعبية عراقية خالصة منتخبه .الدستور العراقي يحمل جميع افكار الديموقراطية في نفس الوقت يعطي الحقوق لجميع الطوائف منهم الاكراد.
- السيد السيستاني كان عنده تحفظات على الدستور والعملية السياسية. اهمها التقسيم الطائفي لإدارة البلاد وتوزيع المناصب.
- السيستاني كذلك رافض لإقرار قانونية المليشيات الكردية البيشمركة لان السيد يرفض عمل أي مليشيات خارج إطار اجهزة الدولة مهما كان انتماء هذه المليشيات.
- الدستور والعملية السياسية ليست مركزية مما اثار السيد السيستاني لأنها تضعف قوة الدولة العراقية على بسط النفوذ على كل العراق.

- مواقف وآراء السيد السيستاني اثبت انه ليس فقط سياسي مرحلي، لكن الرجل استراتيجي ومفكر وينظر للمستقبل .مثلا تحفظ على مواد الدستور التي توزع صلاحيات الدولة لان ستزيد من المشكلة الطائفية في العراق ولن تخلق الحالة الوطنية.
- لانتخابات ديسمبر ٢٠٠٥ أمر السيد السيستاني اتباعه وغيرهم للخروج للانتخابات رجالا ونساء ولا احد يتقاعس .هذه اول مرة في تاريخ العراق رجل دين يتبنى الخيار الديموقراطي كمرجعية للدولة.
- لانتخاب المجلس التأسيسي في يناير ٢٠٠٥ نظمت الاحزاب الاسلامية الشيعية تحت قائمة واحدة (التحالف العراقي). السيد السيستاني رفض دعم هذه القائمة وكان يصير على حرية التصويت .لكن الاعلام كان ينقل كلام غير صحيح وينسب للسيستاني دعمه للقائمة الاسلامية الشيعية.
- ايضا قام تحالف الاحزاب الاسلامية الشيعية باستخدام صور السيد السيستاني في الانتخابات لكسب تعاطف الجماهير .السيد رفض ذلك وامر بنزع صوره وعدم استخدام اسمه بالانتخابات حتى يكون الاختيار حر ومبنى على القناعة الفردية.
- انتخابات المجلس التأسيسي ٢٠٠٥ جاءت بأجواء عنف طائفي ومقاطعة عرب السنه للانتخابات . السيد السيستاني لإرضاء السنة والتأكد من اشراكهم وعدم تهميشهم تدخل لتغيير طريقة الانتخابات حتى يضمن مستقبلا تزيد اعداد الكراسي التي يفوز فيها عرب السنة ولا تكون الغلبة المطلقة للأكراد والشيعة.
- بالمجلس التأسيسي لكتابة الدستور ٢٠٠٥، السيد السيستاني كان يراقب ولا يتدخل .مثلا كان هناك اتفاق كردي مع حزب السيد محمد باقر الحكيم (المجلس الاعلى) بفيدرالية العراق. السيد السيستاني رافض لان يفكك الدولة ولا ينشأ حالة وطنية.
- للأسف كتابة الدستور العراقي بمجلس ٢٠٠٥ كانت على حسب مصلحة الطوائف والاحزاب . السيد السيستاني لم يكن راضي عن ذلك لان السياسيين العراقيين المنتخبين شعبيا وضعوا مصلحة الطوائف والاحزاب ومصالحهم فوق مصلحة الدولة في كتابة اول دستور لما بعد ٢٠٠٣.
- الدستور العراقي تم الموافقة عليه في ١٥ اكتوبر ٢٠٠٥. لانتخاب اول مجلس برلماني اصر السيد السيستاني على الانتخاب على اساس التمثيل النسبي، حتى يزيد عدد مقاعد السنه العرب في البرلمان ويعوضون مقاطعتهم السابقة.
- من التجارب التي تعلمها السيد السيستاني خلال عملية كتابة الدستور، ان السياسيين العراقيين لا يضعون مصلحة الدولة اولا. لكن انتهازيين لو مهما يضع من قوانين لهم القدرة على الالتفاف.
- بالنسبة لاهم نقطة في كتابة الدستور بالدولة الحديثة ويتمحور حول دور ومكانة الاسلام .السيد السيستاني لم يتكلم كثيرا عن دور الاسلام او الدين في الدولة وفقط تركيزه على المصلحة الوطنية.
- السيستاني لا يريد دولة علمانية صرفة، فقط يريد حماية الهوية الاسلامية لغالبية العراقيين من خلال تضمينها في الدستور.

- يقول السياسي حيدر حمودي، ان السياسيين تعمدوا كتابة الدستور بشكل مرن حتى يتغير ويتوافق مع العصر. حتى دور الاسلام كتابته مرنه في الدستور. يكمل، اذا كتب الدستور بلغة واضحة وحازمة يدخل الدولة بمشاكل.
- يذكر مثال الحمودي، اذا تم كتابة الدستور بشكل صارم عن دور الاسلام الاساسي في العراق، وقتها يجب فرض الحجاب على كل العراقيات. لهذا تم التعمد بكتابة الدستور بصورة مرنه غير واضحة ولها اكثر من تفسير.
- لهذا السبب كتب دور الاسلام في الدستور العراقي على الطريقة النجفيه "رجال الدين يراقبون وينصحون لكن لا يتدخلون بشكل مباشر."
- من خلال تصريحات السيستاني، قالها مباشرة لا يريد دور الاسلام بالعراق على الطريقة الايرانية . فقط يحترم الاسلام لان دين وثقافة غالبية الشعب العراقي.
- بنفس الوقت اصر السيد السيستاني على حماية حقوق جميع الاقليات الغير اسلامية في العراق. اعتبر لهم حق المواطنة مثل المسلمين تماما في الدولة.
- لم يكن هدف السيستاني من اليوم الاول فرض الدولة الدينية او سيطرة الاغلبية الشيعية على العراق، فقط يريد دولة وطنية .يذكر المؤرخين ان افكار السيد السيستاني ليست جديدة لكن مستمدة من الثورة الدستورية ١٩٠٦ في ايران ومساندة رجال الدين لها.
- السيد السيستاني ايضا تبنى قواعد الامم المتحدة واعتبر قانون السيادة الوطنية للأمم المتحدة يجب ان يطبق في العراق .ايضا يشير دائما الى المادة ٢١ في ميثاق حقوق الانسان العالمي للأمم المتحدة ويشيد فيه.
- يقول مارك جيشمار "هدف السيستاني انشاء دولة وطنية في العراق تحترم الاسلام كديانة غالبية العراقيين".
- السيستاني يعلم ان قواعد دول الشرق الاوسط الحالية من الحرب العالمية الاولى صممت وكتبت بأيادي فرنسية وبريطانية .لهذا اصر ان العراقيين يكتبون دستورهم بأنفسهم من غير اي تأثير اجنبي.

الفصل الثالث, السيستاني: المرشد فقط والناصح

- وضع السيد السيستاني وبقية آيات الله بالنجف لهم حد بالتدخل بالسياسة. حيث يبقى عملهم ناصح ومرشد فقط من غير تدخل مباشر .هم لا يريدون تكرار دولة ولاية الفقيه الايرانية التي تعطي رجل الدين اليد العليا بإدارة البلد.
- اتجاه اشتعال العنف الطائفي في العراق، ألقى السيد السيستاني بالأئمة على سوء ادارة الدولة وعدم تحقيق العدالة الاجتماعية .حتى بتفجير مقامين سامراء رفض تغيير لهجته لكي تكون طائفية وحافظ على توازنه.
- من ٢٠١١ رفض السيد السيستاني استقبال السياسيين العراقيين لانهم عاجزين عن تنفيذ الاصلاحات في العراق .هدف السيستاني انشاء خارطة طريق للعراق لكي يكون موحد وطني مزدهر للكل.

- ابريل ٢٠٠٦ استقبل السيد السيستاني رئيس الوزراء الجديد المنتخب المالكي .مباركة السيستاني للمالكي كانت مشروطة بتحقيق الاصلاحات ومحاربة الفساد .المالكي كان يعرف القوة التي يمتلكها السيستاني بصورة غير مباشرة بالشارع العراقي لهذا اراد اخذ مباركته ببداية حكمة.
- السيد السيستاني قال في لقاء مع رئيس الوزراء الجديد المالكي : ان المرجعية ليس من دورها تحريض الشارع وضرب مصالح الدولة .حذر المالكي بالعمل لحماية الدولة والاصلاح لجميع المواطنين العراقيين بغض النظر عن انتماءاتهم.
- بعد شهر من مقابلة المالكي، تكلم السيد السيستاني مرة اخرى علانية وذكر الحكومة بالسلاح المنفلت والمليشيات ويجب حصر السلاح بيد الدولة فقط .ذكر المالكي بالعدالة الاجتماعية للكل.
- انتخابات يناير ٢٠٠٩ صرح السيستاني ان بالرغم من احباط الشعب، لكن عليهم الخروج للانتخابات والتصويت للأصلح .السيستاني هنا كان غاضب من تصرفات المالكي بالمزاجية في تطبيق قانون عزل البعثيين واستخدامه كسلاح سياسي انتخابي لمصلحته.
- السيد السيستاني رد على الكثير من السياسيين الشيعة عندما ينحرفون عن الخط الوطني .مثلا صدر الدين القبانجي قال من حق الشيعة ان يركزوا على مصالحهم بعد عقود من الاضطهاد. السيستاني رد عليه برفض اللغة الطائفية الضيقة والعمل لكل العراق.
- المشكلة الاخرى للسيستاني تمثلت من فوز المالكي مرة اخرى برئاسة الوزراء ٢٠١٠، كان يتعامل بمنطق دكتاتوري حتى نصب نفسة وزير للدفاع والداخلية وكان يختزل الاجهزة الامنية بشخصه.
- عندما انتفضت المناطق الغربية السنية لم يتعامل معهم المالكي بحكمة وفقط يلقى بالأئمة على الارهاب ونظريات المؤامرة .السيستاني كان جدا غاضب من تعامل المالكي اتجاه انتفاضة المناطق السنية ويعتبر ان لهم حقوق مشروعة. امتنع السيستاني ٢٠١١ من استقبال أي مسؤول عراقي احتجاجا.
- في عراق المؤسسات كان السيد السيستاني فقط الناصح للمالكي حتى لو كان لا يأخذ النصيحة ويبدي السياسة فوق مصلحة البلد. في العراق الديموقراطي القوة ليست مطلقة بيد السيستاني وحدة لكن ايضا للناخبين القوة بتحديد السياسة العامة للبلد.
- بمنتصف يونيو ٢٠١٤ عندما بدأ داعش باحتلال العراق وقتل الجنود العراقيين بالعلن، حزب الدعوة تمرد على ادارة المالكي للبلاد وفشلة. طلب الحزب من السيستاني التدخل للمساندة لعزل رئيس الوزراء .فعلا تدخل السيد بعد وجود ارضية من السياسيين ضد المالكي.
- مرة اخرى تدخل السيد السيستاني لإزاحة المالكي من رئاسة الوزراء كانت من خلال النظام الديموقراطي وبطلب من حزب الدعوة الحاكم .السيستاني لا يريد التدخل المباشر لكن العمل من خلال المؤسسات وتشجيع الديموقراطية في العراق.
- مع اختيار العبادي رئيس للوزراء بعد المالكي، استقبله السيستاني و انذره بعمل الاصلاحات والتفاهم مع جميع مكونات الشعب العراقي من غير اقصاء لاحد .كانت رسالة السيستاني حازمة للعبادي للإصلاح او يلقى مصير المالكي.
- بقدوم انتخابات ٢٠١٤ السيستاني كان غاضب من رئيس الوزراء عبادي لان لم يلتزم بنهج الاصلاح. لكن دعمه مرة اخرى لان كان يريد قطع الطريق عن ايران من خلال تنصيب رئيس وزراء

موالي لها .بانتخابات ٢٠١٤ السيستاني كان يراقب بحذر تحركات الشارع العراقي وتحركات ايران ايضا.

- عاد مقتدى الصدر للمشهد السياسي في ابريل ٢٠١٦ قام انصاره بمظاهرات عامة ضد حكومة العبادي .الصدر الراجع للسياسية يريد ان يقتطع مكان له في السياسة العراقية، وطالب حكومة العبادي بنفس مطالبات السيستاني بالإصلاح.
- هذه المرة مقتدى الصدر اصبح اكثر نضج بالسياسة واتبع نفس اسلوب السيد السيستاني من العمل خلال النظام السياسي وتكون المطالبات وطنية لكل العراقيين.
- الصدر والسيستاني اصبحوا يمثلون روح الحوزة النجفيه في المجال السياسي من خلال توجيه الاتباع من خلال النظام الديموقراطي والمطالب الوطنية .الصدر والسيستاني العامل المشترك بينهم الاستقلالية من النفوذ الايراني او اي نفوذ اخر وبناء عراق وطني.

الفصل الرابع، الحوزة الصامتة تحولت الى ناطقة

- منذ ٢٠٠٣ اصبح آية الله السيستاني اكثر تدخلا بالسياسة من خلال اصدار البيانات. وتدخل مباشرة لإعادة بناء العراق وتصادم مع الامريكان على طبيعة العراق الجديد .تدخل السيستاني بالسياسة جذب اليه الاعلام الغربي لمحاولة تفسير خطواته السياسية.
- تم تحليل تصرفات السيد السيستاني بأنه ميكافيلي يقرأ الواقع على الارض كما هو من غير الغرق في النظريات و الحلام .تدخل السيستاني في السياسة اثار بعض العراقيين منهم عزت الشاهبندر الذي اتهم السيستاني انهم يجمع قوى متعددة ويستخدم الدين لصالحه.
- منذ الثورة الايرانية ١٩٧٩، الكل ينظر بشك وريبة لتصرفات رجال الدين الشيعة .السيستاني عمل من اول يوم لتبديد النظرة المريبة على الشيعة وكان واضح على اسئلة الصحفيين انه ضد ولاية الفقيه.
- يعلل المراقبين ان رفض السيد السيستاني لنموذج ولاية الفقيه ان جزء من التنافس القائم بين اكبر مراكز الفقه الشيعي في العالم وهم قم والنجف .ان النجف يجب ان تتمتع باستقلالية القرار وعدم تبنى اجندة قم.
- السيستاني قال اكثر من مره انه فقط ينظر للأمور السياسية من الناحية الكبرى ولا يريد التدخل بالتفاصيل. التفاصيل هي ملك السياسيين.
- من ٢٠٠٣ ركزت الحوزة على بناء مؤسسات الدولة وارساء دعائم الديموقراطية في العراق. في نفس الوقت السيستاني وبقية آيات الله وضعوا لأنفسهم حد معين بعدم التمادي في التدخل بالسياسية والعمل العام.
- التوجه السياسي الحالي لآيات الله النجفيين بالنصيحة وعدم التدخل المباشر بالسياسية، تعتبر سياسة شيعية قديمة بدأت في ايران من ايام الدولة الصفوية ويطلق عليها "الارشاد والتوجيه ." رجل الدين فقط يرشد الشاه للحق فقط.
- علماء النجف لهم تاريخ بالتدخل في الشأن السياسي العراقي تاريخيا، لكن بعد ٢٠٠٣ كان التدخل اكبر .بعض آيات الله كان لهم مشروع الدولة الاسلامية في العراق، لكن تنازلوا عنه بسبب ان واقع العراق مختلف توجهوا لمساندة الدولة الديموقراطية المدنية المتعددة.

- في التاريخ الشيعي السياسي حصلت نفس الجدالات بعد الثورة الايرانية مباشرة بين آيات الله بقم على طبيعة النظام الجديد .آية الله الخميني ومجموعه ضيقة من العلماء فقط انتصروا لفكرة ولاية الفقيه.
- العمل السياسي الشيعي السياسي المنظم بدأ في العراق خلال الخمسينات بأنشاء حزب الدعوة. اصبح آية الله محمد باقر الصدر (الشهيد) المرشد الروحي للحزب. الصدر اكد على ضرورة تواجد الفقيه في السياسية وارشاد العامة .الدعوة كانت ردة فعل على الاحزاب الشيوعية والبعث.
- آية الله الصدر كان وقتها قلق من حالة المرجعية لأنها مبنيه على الفردية في العمل ولا تتناسب مع الواقع الجديد.
- آية الله الصدر كان يريد اصلاح المرجعية وتحويلها لمؤسسة تجمع كل الفقهاء الكبار وتعطي آراء بشكل جماعي لكي تتناسب مع الوضع الجديد .الصدر اول من اقترح فكرة بناء نظامين متوازيين في الدولة، نظام الفقهاء ونظام السياسة العادية.
- النظام الثنائي لحكم الدولة الذي وضع اساسة آية الله محمد باقر الحكيم تم تبنيه لاحقا في ايران. اصبح في ايران نظام الفقهاء والنظام السياسي الغربي يحكمون مع بعض.
- افكار الامام الصدر والحوزة النجفيه لم يشأ لها ان تتطور. تحت حكم صدام حسين استخدم العنف والاعدامات لتحطيم حوزة النجف وضربها .صدام حسين كان ينظر للنجف جزء من منظور طائفي لهذا يريد الانهاء عليها.
- بعد اعدام السيد محمد باقر الصدر، تبنى أفكاره ابن عمه السيد محمد صادق الصدر. السيد محمد صادق الصدر كان كثير الانتقاد للسيد السيستاني ويصفه (بالصامت) .السيد محمد صادق الصدر قتل لاحقا من قبل نظام صدام حسين.
- آية الله محمد باقر الحكيم، دخل السيد الحكيم في ابريل ٢٠٠٣ قادما من المنفى الايراني. كان هناك استقبال جماهيري ضخم في جنوب العراق له .في اول خطبة للحكيم في البصرة شدد على بناء العراق الديموقراطي المدني للكل. وندد بالاحتلال وذكر بالشهداء وايام صدام حسين.
- خطاب آية الله محمد باقر الحكيم بعد رجوعه للعراق كان متسامح وامر العراقيين بنبذ الطائفية والقبلية والعشائرية وبناء وطن موحد على اساس ديموقراطي والانتخابات.
- السيد الحكيم بنبذه للحكومة الاسلامية غير أفكاره كليا. حيث خلال المعارضة كان من المنادين لبناء الدولة الاسلامية في العراق .تحول الحكيم لتبني الدولة المدنية الديموقراطية التعددية للعراق الجديد.
- تصور السيد الحكيم للدولة كان على اساس الامه الاسلامية. يعني تأسيس العراق كدولة اسلامية لكن مرجعيتها العليا تكون تابعه لولي الفقيه في ايران .السيد الحكيم كانت أفكاره مع الحكم المباشر لرجال الدين ومؤمن في ولاية الفقيه .كتب هذه الأفكار عندما كان في ايران المنفى.
- السيد محمد باقر الحكيم كان جدا متأثر بالنموذج الايراني. يقول بإمكان بناء العراق ذو الطوائف المتعددة تحت ظل الدولة الاسلامية باحترام التعدد .ايضا الحكيم مع مزاوجة السياسة الخارجية العراقية مع ايران.

- من افكار الحكيم الفريدة ان فرق بين المرجعية الدينية والمرجعية السياسية .لديه يمكن للإنسان ان يكون له مرجع ديني يختلف عن المرجع السياسي .يعلل السيد الحكيم ان العالم الان معقد ورجل الدين يختلف عن الفقيه السياسي.
- الحكيم فرق بين آية الله السياسي وآية الله الديني. يقال ان سبب التفريق لان السيد الحكيم يعلم ان بالنجف هناك اعلم منه فقهيا، لهذا يريد كان ان يكون المرجع السياسي للعراق .كل هذه الافكار للسيد الحكيم تراجع عنها لما عاد للعراق و اصبح اكثر واقعية بالتفكير.
- بعد الرجوع للنجف، عرف آية الله محمد باقر الحكيم ان الثقافة النجفيه تنبذ التدخل المباشر بالسياسية. فقام بحل المجلس الاعلى للثورة الاسلامية .أقلم نفسه السيد الحكيم لكي يتبنى الثقافة النجفيه بالنصح والارشاد السياسي.
- بأخر ٤ خطب للسيد الحكيم قبل مقتله في اغسطس ٢٠٠٣، شدد ان لا يريد العراق دولة اسلامية طالبانية او دولة اسلامية على الطراز الامريكي. ايضا رفض الدعوات لكي يحكم الشيعة العراق بشكل مطلق وذكر مع ان الشيعة اكثر من ضحى ضد النظام السابق لكن العراق الحالي للجميع.
- في نفس الوقت دعى آية الله الحكيم الفقهاء والحوزة لأخذ زمام الامن والعمل الاجتماعي في فوضى العراق ٢٠٠٣ وعدم تركها للأمريكان فقط.
- آية الله علي الحسيني السيستاني، ولد بمشهد ١٩٣٠. درس بداية بمدينة قم تحت آية الله حسين البروجردي. في الخمسينات هاجر للعراق ودرس بالنجف .شهد السيستاني جميع مراحل العراق الحديث خصوصا الحكم الجمهوري القومي العلماني وتداعياته.
- السيستاني كان شاهد على ممارسات صدام حسين اتجاه علماء الشيعة من تهجير وقتل واضطهاد . بطش صدام اثر على شخصية السيد السيستاني، ويقال انها السبب الذي جعل السيد لتبني الحكم الديموقراطي حتى لا تعود الدكتاتورية وعنف الدولة المطلق للعراق.
- نعم السيستاني مع الحكم الديموقراطي لكن يؤكد على اهمية الاسلام كدين لغالبية العراقيين ويجب ان يحترم ويصان.
- السيد السيستاني تأثر كثيرا من استاذة في النجف آية الله أبو القاسم الخوئي. الخوئي رفض ولاية الفقيه المطلقة وقبل بنظام الدولة الحديثة .ايضا السيستاني تأثر بأفكار محمد حسين النائيني الداعية لحكومة محترمة تحقق الصالح العام.
- فكرة التسامح الديني التي تعمل فيه حوزة النجف حاليا كانت من افكار آية الله الخوئي .الخوئي قال بإمكانية بتعطيل مثلا الرجم بالحجارة. ايضا الخوئي مع مساوات الغير مسلم مع المسلم. ايضا الخوئي لديه امكانية الغير مسلم الحلف على كتابة المقدس ويقبل قسمه.
- بعد الغزو ٢٠٠٣ سأل السيستاني لماذا لم يتبنى ولاية الفقيه، كان الرد" :الشيعة في ايران ٩٠% نظام ولاية الفقيه يصلح لهم. لكن العراق حكم من السنه ومعقد التركيبة والشيعة فقط الاغلبية، ولاية الفقيه لا تصلح للعراق "السيستاني انسان سياسي واقعي وليس أيديولوجي.
- السيد السيستاني رفض مقابلة اي مسؤول امريكي وكان يدعو لاستقلال العراق بسرعة .حتى ايام العنف الطائفي كان يحمل الاحتلال الامريكي المشكلة.

- السـيد السـيسـتاني كان يثير حيرة الصـحفيين كثيرا ويعتبرونه غامض لان لا يجاوب كثيرا على الاحداث. لان السيد فقط مهتم بالصورة العامة ويعتبر الدخول بالتفاصيل يجرح مقامة ويفهم ان مع طرف ضد الاخر وهذا يتنافى مع توجه الوطني لكل العراقيين.
- حتى مع رئيس الوزراء المالكي، كانت توجيهات السيستاني عامة للعمل لجميع العراقيين ولا يتدخل بالتفاصيل.
- بعض الاحيان السيستاني كان يستقبل المسؤولين للتوجيه، لكن من ٢٠١١ امتنع من استقبال احدا بسبب استياءه منهم .حدث قليلا ان تدخل مباشرة بالسياسة لما اصدر بيان وبارك عملية ازاحة المالكي من رئاسة الوزراء.
- آية الله محمد اشراق فياض، أحد مراجع النجف الكبار الاربع. ولد في افغانستان ١٩٣٠. بعمر ١٠ سنوات انتقل للنجف ودرس تحت يد آية الله الخوئي .فياض مقلدينه محصورين في شيعة جنوب آسيا وليس لديه شعبية التقليد في الدول العربية و ايران.
- آية الله فياض كان له رأى سياسي مختلف عن السيد السيستاني، لكن بالنهاية وافق على مشروع الديموقراطية في العراق وان يكون للحوزة فقط دور الناصح.
- فياض كان مؤمن بإقامة الدولة الاسلامية في العراق، لكن واقعيا يعلم ان هذا حلم غير قابل للتطبيق. لهذا فياض مع السيد محمد باقر الحكيم غيروا افكارهم لتقبل واقع الشارع العراقي بعد ٢٠٠٣.
- نظرة آية الله فياض للحكومة الاسلامية مرنه. فهو يقول من بعد الرسول لا يمكن تطبيق نظام الدولة الاسلامية بحذافيره .يقترح الفقهاء يشاركون بوضع دستور الدولة الاسلامية المتسامحة.
- عند فياض الدولة الاسلامية يجب ان تحقق العدل لجميع المواطنين مهما كان انتمائهم وديانتهم . حتى يرفض اطلاق لقب كافر على الغير مسلم لكن يطلق عليه ضائع او بعيد عن الحقيقة.
- آية الله فياض من الداعين للحداثة بالحوزة ورفض الطائفية في العراق بعد صدام.
- آية الله فياض كان يتمنى اضافة لقب "الاسلامية" لجمهورية العراق. اللقب فقط لتأكيد هوية العراق لكن الحكم يكون ديموقراطي مدني.
- ١٨ يونيو ٢٠٠٨ صرح فياض عن اهمية النجف كمدرسة دينية تمتد لأكثر من ١٠٠٠ سنة. و اصر على الاستمرار باستقلاليتها حتى عن الحكومة العراقية الجديدة .تصريح فياض جزء من تأكيد مكانة النجف بمقابل التنافس مع مدينة قم.
- آية الله فياض على خطى علماء النجف اظهر المرونة في تغيير أفكاره وعدم الاصرار على الحكومة الدينية. تقبل الحكم الديموقراطي التعددي في العراق وابقاء رجال الدين فقط ناصحين ومراقبين.
- آية الله بشير حسين النجفي، ولد في ١٩٤٢ في الهند تحت الاحتلال البريطاني. انتقل للعيش في باكستان بعد الانفصال. بمنتصف الستينات قدم للنجف للدراسات، ويعتبر من قلائل الباكستانيين الشيعة الذين وصلوا لدرجة آية الله.
- آية الله بشير النجفي من مؤيدين فكرة ولاية الفقيه لكن ليس بالصورة الايرانية. بعد ٢٠٠٣ اتبع خط السيد السيستاني لكي يكون للفقهاء دور ناصح في العراق فقط.

- تتشابه افكار بشير النجفي مع آية الله فياض بالميل للدولة الاسلامية وحماية الهوية الدينية لغالبية العراقيين .يعتبر آية الله النجفي اكثر تفاعلا مع الصحافة بالمقارنة مع بقية آيات الله الثلاث.
- السفير الفرنسي- طلب من النجفي التوسط عند ايران لوقف تخصيب اليورانيوم، رفض النجفي الدينية للأسباب:
  1- لا يتدخل في شان سيادي ايراني داخلي.
  2- فرنسا ساندت نظام صدام سابقا.
- كذلك رفض النجفي فتوة آية الله الحائري بقم لمواجهة الاحتلال الامريكي. اعتبر النجفي هذا الامر متروك للحكومة العراقية المنتخبة .النجفي يرفض الفتاوى الشيعية العابرة للحدود وينظر ان لكل دولة خصوصيتها.
- بالسياسة الداخلية، النجفي يختلف مع باقي آيات الله انه يشير بصراحه لمن يساند او ينتقد. مثلا في انتخابات ٢٠٠٥ اعطى النجفي المباركة للقائمة التحالف العراقي الاسلامية. موقف النجفي حير المراقبين وقتها اذا كان يتكلم بلسان السيستاني انتخابيا!
- انتقد النجفي طرح المواضيع المثيرة مثل تدريس الفرق بين المذهب الشيعي والسني في المدارس الحكومية، ومقترح السماح لسن ٩ بالزواج .اعتبر تلك المقترحات مضيعة للوقت ولا تخدم اولويات العراقيين الرئيسية.
- بالنهاية آية الله النجفي متناغم من فكر الحوزة النجفيه اتجاه السياسة. بعدم التحالف مع الحكومة والابقاء التواصل مع الشارع والابقاء على دور الناصح.

الفصل الخامس، موقف آيات الله النجفيين من الاثارة الطائفية داخل العراق وفي المنطقة

- سقوط نظام صدام حسين غير موازين المنطقة وأثار العراقيين السنه العرب داخليا وايضا الدول العربية .انظمة المنطقة وجدت بالواقع العراقي الجديد بصعود الشيعة والاكراد للحكم فيه تهديد لاستقرار المنطقة ككل.
- السنه العرب في العراق وجدوا بالوضع الجديد تهديد لمكانتهم التاريخية بالحكم المطلق. ١٤ ابريل ٢٠٠٣، جمعية علماء المسلمين في العراق تكلمت عن المرجعية السنية وليست العراقية .٢٠٠٤ ملك الاردن صرح بإقامة الهلال الشيعي لحكم المنطقة. توالت تصريحات اخرى من مصر والسعودية.
- لمواجهة التحديات الطائفية داخليا واقليميا، آيات الله النجفيين رفضوا الطرح الطائفي وتبنوا الطرح الوطني لكل العراقيين .الطرح الوطني كان السلاح الاعلامي والأيديولوجي لحوزة النجف لمواجهة التحديات الجديدة.
- مواجهة العنف والطرح الطائفي كانت اصعب مهمه واجهت آيات الله بعد ٢٠٠٣. الشارع اصبح لا يذعن للتهدئة وسماع كلام رجال الدين بالابتعاد عن الانتقام الطائفي. استخدم آيات الله بيانات مدعمه بآيات من القرآن لتحريم القتل لكن من صعب السيطرة على الجماهير.

- من اوائل الخطوات التي قام بها آيات الله لمواجهة اتهامات الطائفية للدول العربية للعراق، بطرح وطني يتأكد على استقلالية النجف وان رجال الدين الشيعة في العراق ليسوا على نمط ولاية الفقيه الايرانية.
- اعنف موجات القتال الطائفي في العراق جاءت مباشرة بعد تفجير مقام الامامين العسكريين ٢٢ فبراير ٢٠٠٦. كان رد الشيعة بتشكيل فرق موت سرية لقتل السنه والانتقام.
- ايضا اتخذ آيات الله موقف لمساندة الحكومة المركزية العراقية و انعاش الروح الوطنية لجميع الشعب لمواجهة العنف الطائفي.
- ابو مصعب الزرقاوي كان العامل الاول للتحريض الطائفي في العراق. استخدم الزرقاوي العنف المطلق لخلق حرب طائفية في العراق والاستفادة من مناخ الفوضى.
- آية الله السيستاني كان يتهم بصراحة أيادي خارجية بإشعال الفتن الطائفية داخل العراق.
- السيستاني كان يطلق على اصحاب العنف الطائفي (الغرباء) و (الاجانب) لكي ينتزع الصفة الوطنية للعنف الطائفي داخل العراق.
- كذلك ذكر السيستاني العراقيين بالتاريخ المشترك والعمل سويا مثل ثورة العشرين وغيرها من الحوادث الوطنية التي وحدت العراقيين بجميع طوائفهم.
- ايضا دعى السيستاني الحكومة العراقية مرات ومرات بقيادة المالكي لخلق عدالة اجتماعية وانهاء الفساد .السيستاني ايضا كان يلوم الفساد الحكومة وعجزها بخلق حالة طائفية عنيفة.
- في خطاباته للابتعاد عن الطائفية، استخدم السيستاني خطابين :الخطاب الاول ديني موجه للمسلمين في العراق .الخطاب الثاني انساني موجه للغير مسلمين من عراقيين .السيستاني شمل كل مكونات العراق البشرية من غير تفريق لمحاربة العنف الطائفي.
- السيستاني كان يعلم ان هناك اهميه لمزاوجة الامن مع العملية الديموقراطية .الامن مهم لخلق دولة ديموقراطية حرة.
- حتى في فتوة التطوع لقتال داعش، كانت فتوة السيستاني عامه لكل العراقيين باختلاف مذاهبهم ودياناتهم. ايضا كان السيد يحرص على ان المتطوعين يكونوا تحت اشراف الدولة وقواتها المسلحة.
- آية الله محمد سعيد الحكيم، هو رابع مراجع النجف ويختلف اسلوبه قليلا عن السيد السيستاني. السيد محمد سعيد الحكيم يستخدم الآيات القرآنية كثيرا في توصيل آراءه للناس.
- السيد الحكيم مدرك لطبيعة تنوع الشعب العراقي، ويعتبر هذا الامر عادي وليس فقط محصور بالعراق. يجب بناء الدولة العراقية لخدمة كل المواطنين بلا استثناء.
- الحكيم كان يحث أنصاره ومقلدينه من خلال الآيات القرآنية و احاديث الائمه بضبط النفس وعدم الانجرار للانتقام والعنف الطائفي لان حرام وله نتائج وخيمه.
- السيد الحكيم يضع الكثير من الآمال على الشعب العراقي لكي ينجح العملية الديموقراطية. يعتبر الشعب حكيم للخروج من أي مأزق.
- بسؤال آية الله الحكيم عن الفرق بين الشيعة و السنه، يقول هم اثر لخلاف سياسي بزمن الامام علي. ويكمل ان المشتركات بين الشيعة و السنه الدينية اكبر من الاختلافات.

- اللغة التي استخدمها آية الله فياض في مهاجمة العنف الطائفي كانت اكثر وضوح، حيث وصف بصراحه العنف بالطائفية الدينية.
- آية الله فياض كان الاكثر هجوم وصرامة في استخدام اللغة لمهاجمة العنف الطائفي بالمقارنة مع بقية آيات الله النجفيين.
- فياض مثل الحكيم استخدموا اللغة الدينية في مهاجمة العنف الطائفي بينما السيد السيستاني كان يستخدم لغة الانسانية.
- سبتمبر ٢٠٠٥ صعد آية الله فياض لهجته ضد العنف الطائفي و اعلن ان المجرمين يستفيدون من المناخ الديموقراطي والحريات وحقوق الانسان لارتكاب جرائمهم. دعى الدولة لسرعة التصدي للإرهاب.
- كذلك فياض انتقد احكام القضاء العراقي بإعطاء عقوبات ضد المجرمين المتورطين في العنف الطائفي. ونصح بتعليق القانون مؤقتا وتعليق الارهابيين بالمشانق بالساحات العامة .آية الله فياض جدا غير متسامح مع الارهاب والطائفية، ولديه يمكن تعليق القانون مؤقتا لمواجهة الوضع بصرامة.
- لم يستثني فياض من مهاجمة الاعلام داخليا وخارجيا. وصف ان الاعلام لا يقول حقيقة الوضع داخل العراق من تورط اركان النظام السابق والمتطرفين في الخارج من اشعال العنف الطائفي . فياض رفض وصف الاعلام لما يحدث ان صراع شيعي - سني.
- التحدي الطائفي الاخر واجهه آيات الله كان اقليمي عربي .ملك الاردن اول من اتخذ سياسة من منظور طائفي اتجاه العراق بعد صدام لما اطلق اتهام الهلال الشيعي .السعودية كانت تشك بريبه من ايران في العراق، واتصلت مع امريكا لحماية سنة العراق.
- اقوى تصريح كان للرئيس حسني مبارك، عندما شكك بالجملة بولاء الشيعة العرب لأوطانهم وانهم اتباع ايران.
- السيد السيستاني رد على اتهامات الرئيس حسني مبارك بطريقة مأدبة. ذكر مبارك بتضحيات الشيعة في الاوطان العربية للاستقلال وقضايا العرب كافة. وذكر الرئيس المصري من خطورة التكلم بلغه طائفية على الامن الاقليمي.
- السيد السيستاني كان جدا دبلوماسي بردة على اتهامات الرئيس مبارك بؤلاء العرب .عبر السيستاني عن اهمية مصر كدولة محورية ويجب ان تلعب دور في استقرار الشرق الاوسط.
- آية الله فياض ذكر ان الخطاب الطائفي العربي الموجه للعراق ليس بمصلحة احد. ذكر فياض بأحداث البحرين وامكانية اشتعال المنطقة طائفيا اذا ما حدث شيء للعراق.
- السيستاني وجه خطاب لجميع العرب والمسلمين للابتعاد عن الخطاب الطائفي. اعتبر ان التراكمات التاريخية لا تخدم احدا ولا تبنى اوطان. حث السيستاني المسلمين بالتمسك بأساسات الدين الاسلامي والابتعاد عن الخلافات.
- آيات الله نوعا اختلفوا بطرح موضوع الطائفي. السيستاني والحكيم كانوا اكثر دبلوماسية ويطرحونه منظور كلي، لكن فياض كان اكثر صراحه وتخصيص في الطرح .لكن جميعهم متفقين على ضرورة مواجهة الطائفية بالخطاب الوطني والتسامح.

- آيات الله عبدو الطريق للعراق الجديد، العراق :مستقل خروج الامريكان دولة ديموقراطية تصالح مع السنه العرب .لعب آيات الله دور كبير في اصلاح العراق بعد ٢٠٠٣
- حتى بعد وفاة السيد السيستاني، لن تتغير افكار الحوزة، فقط ثبت السيد السيستاني فكرة التسامح والديموقراطية والتعددية وعدم تدخل رجال الدين مباشرة بالحكم.
- بسبب سوء اداء الحكومة العراقية، ارغمت الحوزة بالتدخل الانساني داخل العراق لتقديم الخدمات للمواطنين .المؤسسات الخيرية التابعة للحوزة توزع الادوية وتنشأ البنية الاساسية وتأسس الشركات الانتاجية وحتى تطبع الكتب المدرسية .الاموال تأتي من شيعة العالم
- آيات الله ابعدوا أنفسم عن مؤسسات الحكومة العراقية الفاسدة، من خلال مؤسساتهم الخيرية قدموا البديل للشارع العراقي .اكد آيات الله انهم فقط يمثلون الاخلاق والفضيلة وخدمة الشعب بعيدا عن السياسة.
- دائما يطرح سؤال بين المراقبين، ما اذا ايران تستطيع اختراق الحوزة النجفية بعد السيد السيستاني بمرجع مؤمن بولاية الفقيه .الجواب لا يمكن ذلك، لان المؤسسة الدينية النجفية قوية جدا بتاريخها وتراثها المستقل. الحوزة النجفية راسخه في العراق واي محاولات للاختراق الخارجي فشلت.
- حتى من خلال وثائق النظام البعثي بعد السقوط، يعترف النظام السابق ان جميع محاولات اختراق الحوزة النجفية من خلال حصارها ودس العملاء فشلت تماما .حوزة النجف حافظت على استقلالها منذ ١٠٠٠ سنة ومستمرة في ذلك.
- اكاديميا لا يمكن تصنيف فكر وحركة حوزة النجف وآيات الله بالإسلام السياسي مثل باقي الجماعات والاحزاب .هم فقط نجحوا في الدعوة والتبوأ لكي يكونوا قادة للأخلاق والفضيلة وناصحين سياسيين فقط.
- بالختام، يقول المتخصصين ان آية الله السيستاني وبقية آيات الله النجفيين يريدون الشعب العراقي مؤمن داخليا بالإسلام كوعاء ثقافي واخلاقي لبناء الدولة الحديثة .يكون الاسلام هو المحرك لتحديث الدولة وبنائها على اسس اخلاقية بجانب عمل المؤسسات المدنية والعلمانية.
- نموذج آيات الله نفس النموذج الامريكي بعد الاستقلال، لما كتبت الدستور بصيغة علمانية، لكن اصبحت المسيحية البروتستانتية هي العامل الروحي والاخلاقي لبناء الولايات المتحدة وازدهارها . اصبح هناك مؤسسات الدولة العلمانية الامريكية يقودها متدينين بالأخلاق البروتستانتية التنويرية.
- ختام كتاب آيات الله الوطنيين ... خصوصا دور آية الله علي السيستاني في بناء العراق بعد سقوط صدام حسين.